مهرجان أفلام السعودية 7
SAUDI FILM FESTIVAL
ithra | 1-7 July 2021

إثراء ithra

هيئة الأفلام
Film Commission

لسعفة

نشرة يومية لمهرجان أفلام السعودية الدورة السابعة
العدد 8 - 08 يوليو 2021

ختام السابعة من مهرجان أفلام السعودية

عسى نارك ما تنطفي

جائزة أفضل فيلم طويل
لـ "حدّ الطّار"

جائزة أفضل فيلم قصير
لـ "الطائر الصغير"

جائزة أفضل فيلم وثائقي
لـ "حكاية روشان"

جائزة أفضل صورة فيلم
لـ "سيّدة البحر"

السينما وتدوين الذاكرة التاريخية

محمد الحرز

درج التقليد في المسارات المتعددة للعلوم المعرفية والفنية على أن يكون التأثير المتبادل فيما بينها هو السائد والطبيعي، وأن حصيلة ما ينتج من نظريات في علوم الطاقة والفيزياء والمجال العسكري والمجال الاقتصادي يتم تطبيقها بفعل التأثير المتبادل بطريقة أو بأخرى في مجالات الاجتماع والفن والأدب والفكر والثقافة عموماً.

من هذا المنظور فالفن السابع أو السينما لا تحيد عن هذا المسار، فمنذ تأسيس السينما في أواخر القرن التاسع عشر سعت إلى أن تستمد من السير الذاتية والوقائع التاريخية المهمة وتاريخ الأمم وتاريخ النخب والعامة، مواضيعها التي تشد الجمهور كفرجة وينجذب إليها، سواء في مرحلة السينما الصامتة أو مرحلة السينما الناطقة، خاصة إذا ما عرفنا أن فن السيرة الذاتية في الأدب الغربي قد حقق ازدهاراً ملحوظاً وإقبالاً كبيراً على كتابته منذ القرن الثامن عشر، وعرفنا أيضا أن الأحداث التاريخية الكبرى قد تحققت في الحرب العالمية الأولى والثانية؛ فالمادة أصبحت متوفرة للاستثمار، وبالتالي فإن تحويلها من المجال المكتوب إلى المجال المرئي أتاح ولأول مرة أمام الجمهور رؤية الواقع التاريخي بصرياً، ومعالجاً بتقنية الحكي والسرد، ومعتمداً على الأرشيف والوثائق.

وعليه أصبح التاريخ صورة تُروى، وتقول ما لم تستطع الكلمات قوله في الوثائق، وتؤول ما لم يستطع تأويله المؤرخون المحترفون.

والسؤال هنا: إذا كانت السينما استلهمت من الذاكرة التاريخية، وطورت من قضاياها وعالجت أحداثها، ونبشت أرشيفها، وتلاعبت بصرياً بسردها وأزمنتها، فما هو موقف المؤرخ من هذا الاستلهام أو التوظيف؟ وهل بالمقابل قدمت السينما ما يفيد عمل المؤرخ؟

تاريخياً، وفي وقت مبكر لم يلتفت المؤرخون إلى أهمية ما تقوم به السينما من عمل في مجال الكتابة التاريخية، وما تقدمه للجمهور من آفاق ومعانٍ جديدة جمالية وتأويلية للحدث نفسه، والسبب يعود في الأغلب إلى أن المؤرخ كان يرى في الوثيقة المكتوبة قدسية كبيرة لا يمكن انتهاكها من خلال توظيفها في مجال آخر. وهناك سبب آخر يعود إلى طبيعة التقنيات التي تستخدمها السينما من مونتاج وتلاعب بالزمن السردي للحدث بما يخدم قناعات المخرج جمالياً وفنياً، وبما يخدم أيضاً على مستوى آخر الاستثمار السياسي والاقتصادي أيضاً.

جميع هذه الأسباب جعلت المؤرخ يجفل من الاقتراب من السينما باعتبارها وثيقة تاريخية يمكن الاعتماد عليها تأريخياً.

يضاف إلى ذلك أن ذهنية المؤرخ لم تفرق بين دور كاتب السيناريو من جهة ودور المخرج من جهة أخرى في إخراج المادة المصورة، مما أدى إلى اعتبار ما ينتج سينمائياً مشكوك المصدر والهوية.

لكن لاحقا مع التطور المعرفي والثقافي سرعان ما تغيرت نظرتهم إلى السينما باعتبارها وثيقة تاريخية مهمة، فقد أصبحت كما يقول المخرج السينمائي الفرنسي جون كوكتو "هي كتابة على الشاشة نسجل من خلالها حركة التاريخ والمجتمع".

شاعر وناقد

نشرة يومية لمهرجان أفلام السعودية الدورة السابعة

@SA_FilmFestival
www.saudifilmfestival.org

المشرف العام
مدير المهرجان
أحمد الملا

مدير جمعية الثقافة والفنون بالدمام
يوسف الحربي

هيئة التحرير
عبدالوهاب العريض
فهد بن ثامر
معصومة المقرقش
هداية الدبيس

التصميم الفني للنشرة
أديب صليبا

سعفة 03 العدد 8 / 08 يوليو 2021
نشرة يومية لمهرجان أفلام السعودية الدورة / السابعة
www.saudifilmfestival.org

الملا مودعاً: "عسى ناركم ما تنطفي"

«أربعون عاماً وليلة» يفوز بنصيب الأسد وخلفه «حد الطار» و«سيدة البحر»

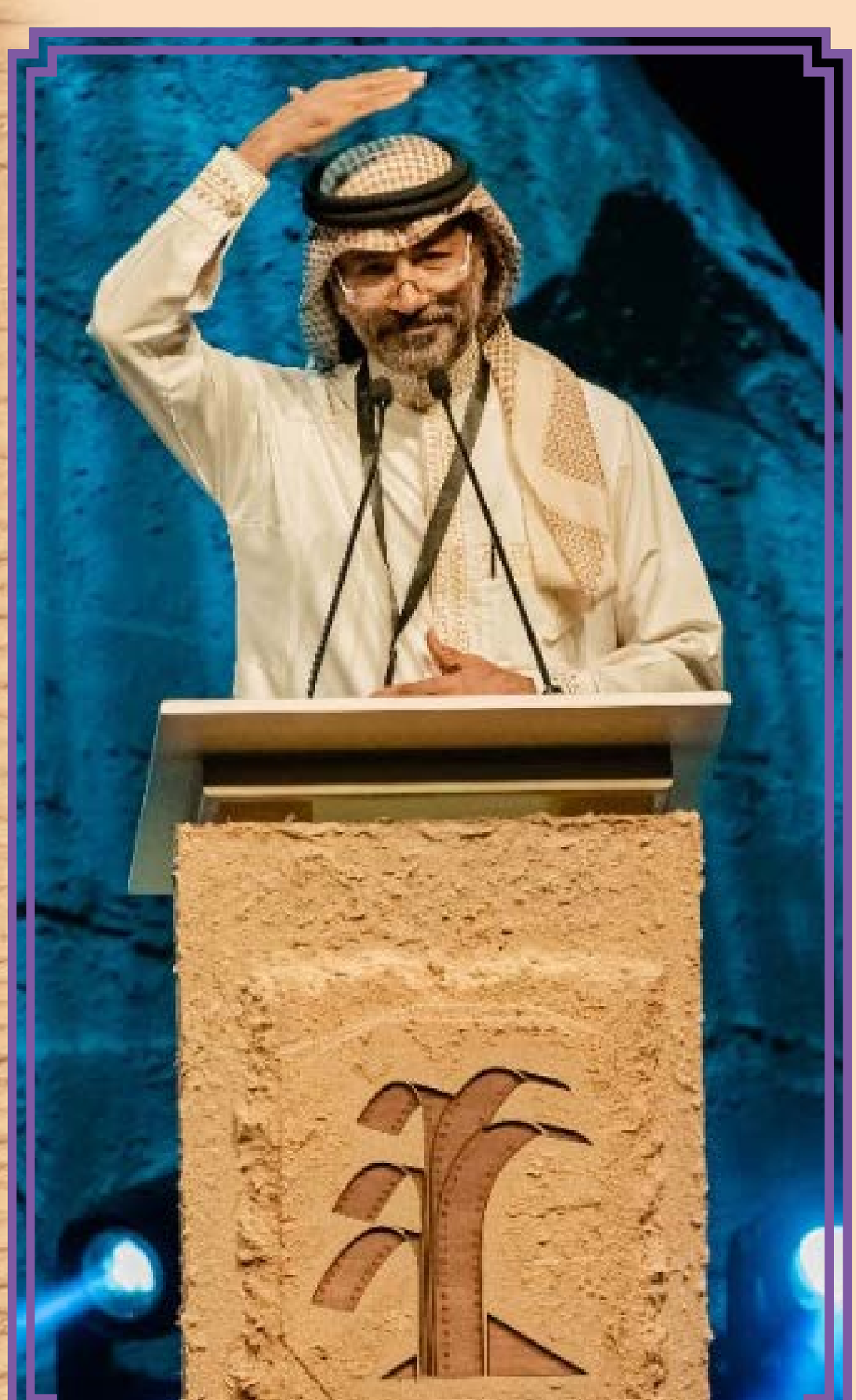

«فزنا بكم، وكل منكم كان نخلة ذهبية في بستان المهرجان، ونعدكم أن نحاول الصعود لما يليق بإنتاجكم» ... بهذه الكلمات المفعمة بسحر الصحراء أعلن أحمد الملا مدير "مهرجان أفلام السعودية" إسدال ستار سبعة الأيام ونهاية مشوار الدورة، واعداً عشاق السينما والصورة بمزيدٍ من التألق في السنوات المقبلة.

وقال الملا في كلمته الختامية إنّ "سينما الصحراء" ستبقى علامة أصيلة في فنون الصحراء السعودية، نداؤها يستجلب الزائر؛ فالنار عمود الخيمة، كنا أصدقاء النار، وهي إشارة للترحال الأبدي، ومن هذا المخيال استلهم المهرجان ثيمته، وكما هي "شبة النار أقول معكم إن مهرجان الأفلام السعودية الذي منحنا طاقة الحب وتلاقت الأرواح الحلوة، عسى ناره ما تنطفي".

أما حسين حنبظاظة مدير مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي «إثراء» فقال في كلمته الختامية: نحن في «إثراء» تشاركنا معاً روعة السرد وجمالية الصور في أجمل حدث سنوي يلتقي فيه صناع الأفلام لتتحول جنباته لورشة فنية رائعة.

وأضاف أنَّ المركز كان منصة لصناعة السينما السعودية وإثراء المشهد السينمائي المحلي، مؤكداً أنهم أخذوا على عاتقهم دعم صناع السينما ودفعهم للأمام لتحقيق أحلامهم، والعمل على تطوير مهاراتهم وقدراتهم وتقديم المعرفة لصناعة أفلام ذات مستوى عالمي ينافس في كافة المهرجانات الإقليمية والعربية والعالمية.

مهرجان كان

ولفت إلى أن المركز أنتج أكثر من عشرين فيلماً سعودياً حقق أكثر من 15 جائزة محلية وإقليمية وعالمية، مبيناً أن أفلام المركز ستشارك هذا العام في مهرجان كان السينمائي لأول مرة.

24جهة إنتاجية

من جانبه، أوضح عبدالجليل الناصر مدير سوق الإنتاج أن السوق نجح في استقطاب 24جهة إنتاجية، ومن خلال فعاليات السوق نُظمت جلسات مطولة مع صناع الأفلام الذين قدموا مشاريعهم الفنية أمام جهات الإنتاج.

صوت المخرج

وقبل الإعلان عن نتائج المسابقة قال رئيس لجنة تحكيم الأفلام علي الكلثمي إنّ اللجنة انبهرت بمستوى الأفلام السعودية المقدمة هذا العام، بما فيها من اختلافات، لافتاً إلى أن صوت المخرج كان واضحاً.

جوائز المهرجان

جائزة جبل طويق لأفضل فيلم تعبيراً عن مدينة سعودية - فيلم "حد الطار" إخراج عبدالعزيز الشلاحي.

جائزة عبدالله المحيسن للفيلم الأول – سلطان ربيع عن فيلم (بيضة تمردت).

جائزة لجنة التحكيم – فيلم «أربعون عاماً وليلة» إخراج محمد هليل.

جوائز النخلة الذهبية

- أفضل فيلم طويل فيلم «حد الطار»
- أفضل فيلم قصير - فيلم «الطائر الصغير»
- أفضل فيلم وثائقي فيلم "حكاية روشان"
- أفضل صورة فيلم «سيدة البحر»
- أفضل ممثل مشعل المطيري عن فيلم "أربعون عاماً وليلة".
- أفضل ممثلة بسيمة الحجار عن فيلم "سيدة البحر".
- أفضل موسيقى - غيا رشيدات – عن فيلم "أربعون عاماً وليلة"

الفائزون في مهرجان أفلام السعودية - تصوير زكريا الهلال

الفائزون بالجوائز لـ "سعفة":

كبرنا وتطورنا بفضل هذا المهرجان

أكد الفائزون بجوائز مهرجان أفلام السعودية في دورته السابعة فخرهم الكبير بتلك الجوائز التي تأتي من مهرجان نما وتطور بشكل ملحوظ وأصبح قِبلة الفن الخليجي والعربي في مجال صناعة السينما.

وقال الفنانون والمخرجون الفائزون في تصريحات لـ "سعفة" إن الجوائز تمثل حافزاً مهماً وملهماً لهم لصناعة المزيد من الأعمال السينمائية التي تليق بوطنهم السعودية.

تحدٍّ جديد

البداية كانت مع مخرج فيلم "حد الطار" عبدالعزيز الشلاحي الذي أوضح أنه يهدي فوز الفيلم بثلاث جوائز لكل طاقم العمل الذين شاركوه في صناعة الفيلم سواء مَن هم أمام الكاميرا أو خلفها.

وأضاف الشلاحي أن كل رفاقه في الفيلم يستحقون التهنئة على ما بذلوه من جهد جاءت نتيجته الفوز بتلك الجوائز، وأنه شخصياً سعيد بجائزة أفضل فيلم طويل في المهرجان في دورته السابعة، وهذه الجائزة تجعله يتحدى نفسه بتنفيذ أفلام تليق باسمه وباسم السعودية.

وأشار إلى أنه سعيد للغاية بفوز فيلمه، لكنه في نفس الوقت حزين لانتهاء أيام المهرجان السبعة، متمنياً أن يستمر هذا المهرجان؛ لأنه صاحب الفضل في اكتشاف المواهب الفنية السعودية التي لمعت على المستويين المحلي والدولي.

طاقة حماسية

أما عبدالمجيد الحربي مخرج فيلم "حكاية روشان" الفائز بجائزة أفضل فيلم وثائقي، فقال إن الجائزة منحته طاقة حماسية كبيرة للغاية للدخول في عمل جديد يشارك به في الدورة الثامنة إن شاء الله.

وعبّر الحربي عن سعادته بترشح فيلمه ضمن قائمة الـ 14 فيلماً المرشحة للدخول في المنافسة، وكان يشعر أنه فاز بتلك المرحلة، وكان سعيداً للغاية بردود فعل الجمهور والنقاد الذين شاهدوا الفيلم، لكنه لم يتوقع أبداً أن يفوز بجائزة أحسن فيلم وثائقي.

وعن سبب تسليطه الضوء على الروشان أوضح الحربي أنه عندما ذهب للحجاز وجد بيوتاً واجهاتها من الأخشاب الجميلة فبحث عنها من خلال الإنترنت ليكتشف أنه فن معماري بدأ في الدولة العباسية ومازال موجوداً، فشده هذا الفن للغاية وفكر في كيفية توثيقه حتى لا يندثر وينساه العالم، وهكذا قرر صناعة فيلم يحكي قصة هذا التراث الذي كاد أن يندثر تحت بنايات الأسمنت التي نقوم ببنائها.

وبيّن الحربي أنه سعيد برد فعل الجمهور الذي شاهد الفيلم، مؤكداً أن الجمهور تفاعل مع الشخصية التي تقوم ببطولة العمل، وقالوا إن القصة كانت محبوكة، والشخصية كذلك، إضافة إلى المعلومات الهائلة حول هذا الفن المعماري، وأكد الجمهور أنهم شاهدوا العمل بداية من أول مشهد حتى نهاية الفيلم دون ملل، كما أشاد الكثير من المخرجين المشاركين في المهرجان بالعمل.

حرص على المشاركة

من جانبه أعرب محمد الهليل مخرج فيلم "أربعون عاماً وليلة" عن سعادته بفوز فيلمه بثلاث جوائز في ختام المهرجان، وهي: جائزة لجنة التحكيم وجائزة أفضل ممثل وحصل عليها الممثل مشعل المطيري وجائزة أفضل موسيقى وحصلت عليها الفنانة غيا الرشيدات.

وأضاف الهليل أنه فخور للغاية بتلك الجوائز؛ فقد عرفه الناس من خلال المهرجان، وكبر مع المهرجان، وهذه الجوائز ستدفعه لصناعة أفلام أخرى جميلة تمثل السعودية، وسيكون حريصاً على المشاركة في الدورات المقبلة بأفلام متميزة.

الفائزون بجوائز المهرجان _تصوير زكريا هلال

بسام الذوادي بعد تسليم الجوائز:

المهرجان ظاهرة ثقافية وفنية

أكد المخرج البحريني بسام الذوادي المكرَّم في مهرجان الأفلام في الدورة السابعة أن "مهرجان أفلام السعودية" نجح في أن يتحول لظاهرة ثقافية وفنية مهمة على مستوى العالم العربي ومنطقة الخليج العربي بشكل خاص؛ ولهذا يجب تثبيته في خارطة البرامج السعودية السنوية.

وأوضح الذوادي في حديثه لـ "سعفة" بعد ختام المهرجان أن جوائز المهرجان جاءت تماماً مثلما توقع، فعلى سبيل المثال كان يتوقع الفائزين بجائزة أحسن فيلم طويل وكذلك أحسن فيلم قصير وأحسن فيلم وثائقي، أما بالنسبة لجوائز أحسن ممثل وأحسن ممثلة وأحسن موسيقى تصويرية؛ فأعتقد أن لجنة التحكيم تعبت كثيراً لاختيار الأسماء الفائزة بتلك الجوائز؛ فمعظم الأعمال التي تنافست على تلك الجوائز كانت متميزة للغاية.

وتابع: نتائج لجنة التحكيم كانت صحيحة ومتفقة مع واقع الأفلام المشاركة؛ فخرجت بشكل منصف وصادق، وأنا شخصياً أرى أن كل الأفلام المشاركة في المهرجان هذا العام تميزت بالرؤى الفنية المتميزة مقارنة بدورة العام الماضي، وأعجبت للغاية بتنوع فعاليات المهرجان، وأبهرتني الورش التي تم تنظيمها على هامشه، أما "سوق الإنتاج" فكان رائعاً بكل المقاييس، وقد حقق المهرجان حلم كل سينمائي، وأظن أن المهرجان بتنظيمه برنامج "سوق الإنتاج" قد فتح آفاقاً واسعة ليس فقط لصناع السينما السعودية فحسب، وإنما لصناع السينما الخليجية أيضاً.

وأضاف الذوادي: لفت نظري أيضا ورش العمل التي أُقيمت على هامش المهرجان، وكانت ورشاً ثرية للغاية، إضافة إلى إصدار المهرجان مجموعة من الكتب المميزة والمهمة، وكلها أمور مهمة للثقافة السينمائية وللأجيال القادمة، وبشكل عام أسهم المهرجان في تجميع شخصيات فنية من منطقة الخليج العربي بالكامل، بل ومن العالم كله، كما جعل اسم السعودية يتردد في كل الدنيا.

واختتم الذوادي حديثه قائلاً: الإنتاج السينمائي السعودي أصبح خلال السنوات الثلاثة الماضية أكثر حرفية ومهنية، واليوم نرى الكثير من الأسماء اللامعة في مجال الفن، وأصبح لدى السعودية عروض سينمائية عالمية وجهات إنتاج مهنية تعمل على صناعة أفلام تستحق المشاهدة.

لفتة يصعب أن أنساها

المحيسن: شكراً لمن أطلق اسمي على جائزة الفيلم الأول

وجه المخرج السينمائي عبدالله المحيسن الشكر لإدارة مهرجان أفلام السعودية على إطلاق اسمه على جائزة الفيلم الأول والتي تعد إحدى أهم جوائز المهرجان، مؤكداً أنها مسؤولية كبيرة تم إلقاؤها على عاتقه، سيبذل كل جهده لدعم الفنانين الشباب الذين سيفوزون بها حتى يقدم جيلاً سعودياً سينمائياً نفخر به جميعاً في السعودية.

وقال المحيسن في تصريحات لـ "سعفة": هذه الجائزة لها مكانة خاصة في قلبي، وهي لمسة من الصعب جداً أن أنساها؛ لأن مضمونها الوفاء والتقدير. والفنان عندما يتم تكريمه وهو على قيد الحياة يشعر بلذة التكريم وقيمته.

دعم الشباب

وأضاف المحيسن: أشكر كل الزملاء الذين اختاروا أن تكون الجائزة باسمي، وهي لفتة تجعلني أدعم كل شاب نال هذه الجائزة، وأشعر أنه ابني وأنه امتداد للفكر السينمائي الصحيح؛ لهذا سأبذل جهدي لدعمه؛ وذلك لتحقيق طموحات البلد في خروج جيل واعٍ يدرك كيفية التعامل مع الفن السينمائي، وهي مسؤولية أخرى تُضاف في حياتي.

وعن الفارق الزمني ما بين مهرجان 2008ومهرجان 2021 قال المحيسن: الواقع يؤكد أن إنشاء المهرجان يمثل تحدياً كبيراً قام به الأخ أحمد الملا، وأنا أتذكر أنه في سبعينيات القرن الماضي كان زملاؤنا النقاد العرب يسألونني: لماذا لا تنظمون مهرجان سينما في السعودية؟ فكنت أقول لهم: سيأتي الوقت الذي يُقام فيه مهرجان سينما في السعودية؛ ولهذا فعندما أبلغني أحمد الملا عن تنظيم أول دورة من مهرجان أفلام السعودية كنت سعيداً للغاية لأنني ساشارك في تلك الفعالية، وكان هذا الأمر يمثل تحدياً كبيراً بالنسبة لي، وبذلت الجهد ليكون إطلاق الدورة الأولى للمهرجان بمثابة محاولة حقيقية لإثبات الذات وصناعة السينما في السعودية، وعندما شاهدت النسخة السابعة من المهرجان انبهرت لوجود شباب مؤهلين لصناعة سينما مختلفة، والحمد لله.. ففي ظل وجود خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين هناك دعم كامل للفنانين وللمفكرين ليس في السعودية فحسب ولكن في العالم العربي كله، كما أن إصرار ولي العهد على إثراء السينما أعطانا قاعدة ما كنا نتخيل أن تحدث.

صرح كبير

وتابع: اليوم وأنا أجلس في "إثراء" أجد صرحاً نموذجياً يضاهي أي صرح موجود في العالم، فقد زرت دولاً عديدة في العالم فلم أرَ مثل هذا النصب المعماري الذي بُني لإثراء الفن السعودي ويعكس إصرار ولي العهد على إعطاء هذا الجيل حقه في صقل مواهبه والوصول للعالمية، وهذه حقيقة تثير الفخر والسعادة، ونحن لدينا إرث كبير، فلدينا سوق عكاظ الذي يعود لما قبل الإسلام، أما المهرجانات فلم تظهر في العالم إلا في خمسينيات القرن العشرين، وقد أحيا ولي العهد الإرث الثقافي السعودي؛ حيث إن الحضارة الإنسانية قد ظهرت في الجزيرة العربية، وهي مسؤولية على كل مثقف وفنان في السعودية؛ فالإرث الحضاري السعودي قديم وقوي، والفنانون عليهم مسؤولية تلميعه وعرضه للعالم كله، وعلينا أن نعرض إرثنا بعيوننا ورؤيتنا للعالم كله، وعلى الجميع استغلال تلك الفرصة الذهبية لصناعة سينما وفن يليقان بالسعودية.

مستقبل باهر

وعن مستقبل السينما في السعودية قال المخرج عبدالله المحيسن: مستقبل السينما هنا في السعودية واعد وباهر؛ فالإمكانيات التي توفرت اليوم لم تتوفر لجيل آخر، والدولة تحمي رسالة الفن، ويجب على هذا الجيل من صناع الأفلام العمل على إحياء إرثنا الحضاري ورسمه بألوانه المختلفة، فنحن لدينا تاريخ وحضارة ورسالة إنسانية، وعلى الفنان أن يُخرج هذا الكنز ويوصله للعالم كله.

النجيم ومحمد حسن:
القصة طغت على حساب السيناريو في أفلام المهرجان

استضاف الفنان إبراهيم الحجاج في برنامجه "استوديو المهرجان" كلاً من السيناريست الإماراتي محمد حسن أحمد الذي كتب 17 "سيناريو" لأفلام خليجية حصلت على أكثر من 30 جائزة دولية، والسيناريست والمخرج عبدالعزيز النجيم الذي قال إنه "يكتب ليُخرج".

وأكد الضيفان أن الأفلام المشاركة في النسخة السابعة من المهرجان جاءت جيدة لكنها لا تعكس البيئة الخليجية بشكل كامل.

البداية كانت مع محمد حسن أحمد حول تقييمه لسيناريوهات الأفلام المشاركة في مهرجان هذا العام؛ حيث قال: كلنا لاحظنا تأثير الأفلام الهوليودية في السيناريوهات المشاركة في النسخة السابعة من المهرجان، كما أن توجهات كتابة السيناريو مازالت قاصرة؛ فالقصة حاضرة أكثر من السيناريو في الأفلام المعروضة في المهرجان بشكل خاص والأفلام الخليجية بشكل عام، ومن خلال مشاهدات الأفلام في المهرجان لاحظنا أيضاً تأثير الدراما التليفزيونية في السيناريوهات، ومع الأسف أدوات كتابة السيناريو رغم أنها مقبولة وجيدة لكنها لا تظهر بشكل كامل، فلابد أن نفهم أن السينما تأثير وترفيه وليست تأثيراً فقط، فأنا لا أريد من الفيلم أن يحل مشكلاتنا ولكن أريده أن يؤثر في حياتي من خلال الأدوات الفنية والسيناريوهات، فنحن على سبيل المثال رأينا أفلاماً جيدة جداً لكنها لا تعطيك فرصة للفهم.

البناء الدرامي

وعن البناء الدرامي في العمل الفني قال حسن أحمد: لابد أن يعي كاتب السيناريو جيداً أهمية عناصر السيناريو، وأنا شخصياً أشجع الكاتب الذي يبدأ بالسيناريوهات القصيرة ويستمر في كتابة تلك السيناريوهات حتى يفهم جيداً عناصر السيناريو، مع الأخذ في الاعتبار أن كتابة سيناريو فيلم قصير ليست سهلة على الإطلاق، خاصة في حالة كانت هناك رغبة لدى المؤلف لكتابة سيناريو فيلم قصير كوميدي، وأنا قد قمت بكتابة سيناريو فيلم قصير مع المخرج محمد بوعلي في البحرين، فكانت تجربة تعلمت منها كيفية كتابة سيناريو فيلم قصير وكوميدي.

أما عبدالعزيز النجيم فقال من جانبه: كتابة سيناريو الفيلم الطويل هي عملية تراكمية، وأنا أرى أن كتابة سيناريو الفيلم القصير من أصعب أنواع الفيلم؛ فعند كتابة الفيلم القصير يجب أن أكون مدركاً لكيفية تكثيف النص، وأنا أرى أن هناك وعياً كبيراً بأهمية النص، ولهذا فإن جزءاً من جمالية هذه الدورة من المهرجان هو حضور النص بشكل كبير وواضح.

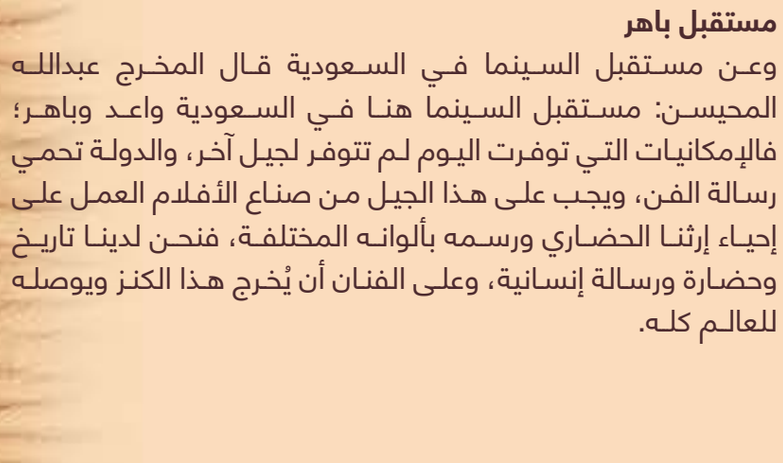

إهمال الحوار

وعن إهمال الحوار على حساب جودة القصة أجاب محمد حسن أحمد: بالفعل أحيانا ينخدع صانع القصة بالقصة فيهمل الحوار والسيناريو، وينسى أنه سيستخدم الكاميرا والموسيقى، وهي أمور يجب أن يلتفت إليها، فيجب أن تكون هناك لغة فنية في كتابة السيناريو.

وأضاف عبدالعزيز النجيم: أساس الإشكالية في منظومة هو ترتيب الأحداث، فالمشكلة أن الكاتب أحيانا ينسج الأحداث ثم يهمل ترتيب تلك الأحداث في مشاهد وحوارات، وهو ما يؤدي إلى عجزه عن تحريك شخصيات العمل وتحريك الحدث داخل العمل الفني.

ورداً على سؤال ما الفارق بين اللغة المهنية واللغة الفنية في السيناريو؟ أجاب محمد حسن أحمد: كاتب السيناريو لا يكتب للجمهور، بل يكتب لفريق العمل؛ فهو يلتزم مع المنتج ومع المخرج، ولهذا فالكاتب يقع في الغالب تحت ضغط الوقت، فلابد أن يعي الكاتب أن المنتج له سقف للإنفاق، وأن الممثل لديه قدرات وإمكانيات معينة في مجال التمثيل؛ ولهذا فعليه أن يلتزم بالإمكانيات المادية والفنية المتاحة.

أما عن الفارق بين الكتابة لممثل بعينه أو الكتابة أولاً ثم البحث عن الفنان المناسب للدور أوضح النجيم أن الأسهل دوماً في الكتابة أن يكتب كاتب السيناريو لفنان بعينه؛ لذلك عندما يأتي المنتج ويطلب مني كتابة سيناريو لاسم فنان يكون الأمر أسهل كثيراً؛ لأنني وقتها سأعرف إمكانياته.

واتفق محمد حسن أحمد مع رؤية النجيم قائلاً: بالطبع معرفة الممثل تسهل من عمل كاتب السيناريو؛ لأنني سأعرف طريقة حركة هذا الممثل وطريقة تمثيله؛ لهذا فمعرفة الممثل من أهم عناصر نجاح السيناريست في كتابة السيناريو، وأنا أختلف مع مَن ينتقدون هذا الاتجاه؛ لأن صناعة السينما في العالم تقوم على كتابة السيناريو لنجم بعينه، وهذا يحدث حتى في هوليود؛ لأن البحث عن الممثل من أصعب الأشياء بالنسبة لكاتب السيناريو، لكن هذا لا يعني أنني أكون قد أخطأت إذا كتبت السيناريو ثم بحثت عن الممثل المناسب للدور، فهذا أمر مقبول أيضاً.

دور الممثل

وحول دور الممثل في الأفلام القصيرة أشار محمد حسن أحمد إلى أن الفيلم الروائي القصير في كل العالم هو تعبير فني عن حكاية ما، فهو منطق المخرج والكاتب في التعبير، ولهذا ربما يكون دور الممثل هامشياً نوعاً ما، فمثلاً نجد فيلماً يتحدث عن المكان، ويكون الفيلم مدهشاً دون ممثل حتى إذا كان الممثل جزءاً من صناعة السينما.

بينما قال عبدالعزيز النجيم: بالفعل في الأفلام القصيرة يكون التركيز على التقنية على حساب دور الممثل الذي يتراجع كثيراً في الأفلام القصيرة بالمقارنة مع الأفلام الروائية الطويلة التي يكون الممثل فيها هو صاحب الدور المهم في العمل الفني، ونلاحظ أن معظم الأفلام القصيرة يقوم فيها المخرج بعرض تجربته الخاصة؛ لهذا تكون إمكانيات الممثل غائبة في هذا النوع من السينما.

مهنة أخرى

وحول المهنة التي كان سيعمل فيها الضيف إذا لم يعمل في المجال الفني قال السيناريست محمد حسن أحمد إنه كان سيختار العمل كبائع برتقال، أما عبدالعزيز النجيم فكان سيعمل معمارياً.

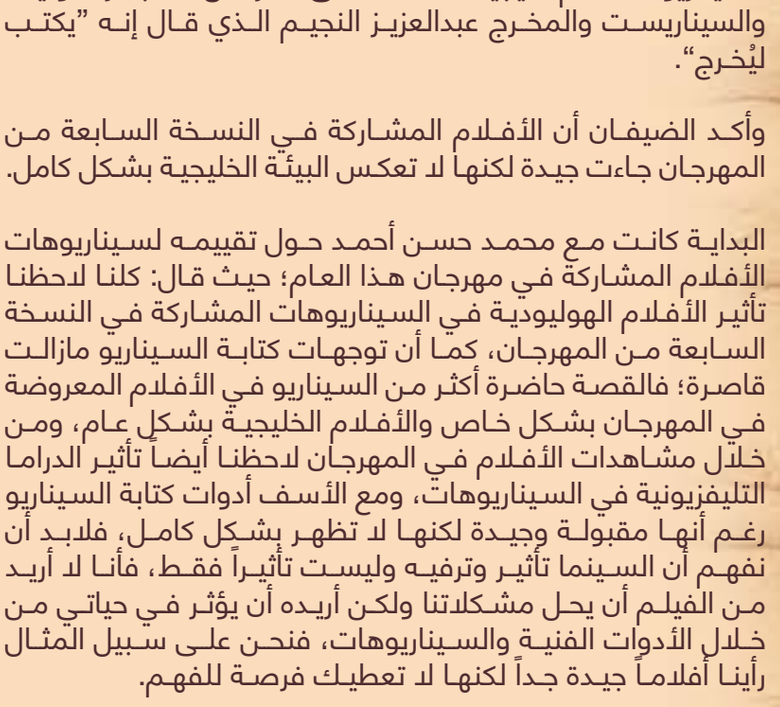

عبد العزيز النجيم

قادري: الصحراء مكتبة من الحكايات التي لا تنتهي

وجّه الكاتب والمؤلف الجزائري عبدالكريم قادري، أحد مؤلفي كتاب "عين الصقر"، الشكر لمهرجان أفلام السعودية في نسخته السابعة على اختيار تيمة الصحراء؛ فالصحراء مهمة للغاية، كما أن فضاء العرب الجغرافي بالكامل ينتمي لتلك البيئة، وحتى ثقافة الأمة العربية الكتابية والبيئية لها منبت واحد وهو الصحراء.
وأضاف قادري في لقائه مع برنامج "كتاب المهرجان" الذي يُبث على هامش المهرجان ويقدمه علي سعيد، أن تيمة الصحراء مهمة جداً، وتم التأصيل لها نظرياً في كثير من الكتابات السردية والشعرية، وهناك كتب كثيرة ومهمة تناولت هذا الأمر، لكن السينما لم تتناول هذه التيمة، وحتى في الأفلام التي تناولتها نجدها قد تناولتها بطريقة سطحية وعابرة، ولم تقدم الصحراء للقارئ بطريقة يفهمها، ولم تأخذ بيده ليدخل عالم التيمة السحرية.

أمة الصحراء

وقال قادري إن الأمة العربية هي أمة الصحراء، أما المدينة فهي انتماء طارئ على الأمة، ونجد أن فنون الآباء والأجداد العرب مرتبطة بالصحراء، حتى أن فن المقامات وفن الحكي مرتبطان بالصحراء، والصحراء مرتبطة بهما، فأصبحت الصحراء جزءاً من هويتنا وحضارتنا، أما السينما فهي كفن طارئ على العرب لم تهتم كثيراً بالصحراء ولم تتناولها بالشكل اللائق بها كعالم سحري له أهميته كمكان وفضاء واسع للفنون كلها بلا استثناء.
وبيّن أن كل سينمات العالم قامت بتأصيل بيئتها وصحرائها إلا السينما العربية، لدرجة أن الأفلام الأجنبية تناولت الصحراء العربية في العديد من البلدان العربية، أما نحن ففي معزل عن ذلك، فالصحراء كانت مسرحاً لكثير من الأفلام العالمية، كما أن السينما العالمية عرفت الخصائص الجمالية في الصحراء، وصورت فيها الكثير من الأفلام الخالدة.

خصوصية عربية

وأوضح قادري أن "مهرجان أفلام السعودية" نبه لأهمية الفضاء المتمثل في الصحراء، متمنياً أن ينتبه المخرج العربي لتلك التيمة، فهي مليئة بالحكايات، ويكفي الكاتب والمخرج والمصور أن يغمضوا أعينهم ويتخيلوا الحكاوي والقصص التي جرت على الصحراء؛ فالصحراء مكتبة من الحكايات التي لا تنتهي، وصناع السينما عليهم فقط التخيل وامتلاك ناصية الدخول لخيال تلك التيمة، وعلى المخرج أن يكون ذكياً في التعامل مع الصحراء.
أما عن استثمار الصحراء العربية كما ينبغي في العالم العربي أشار قادري إلى أن معظم الأفلام الغربية التي جرت أحداثها في الصحراء العربية اختارتها لصفاء ألوانها ونقاء مشاهدها، فحققت نجاحات كبيرة، بل ونجحت في إظهار جمال الصحراء العربية، لدرجة أن "ديفيد لين" اختار منطقة بين السعودية والأردن لتصوير أحد الأفلام بها، فحصل على إحدى جوائز الأوسكار عن هذا الفيلم كأحسن تصوير وذلك بسبب اختيار المكان.

الصورة النمطية

وأكد أن الطريقة الوحيدة لتغيير الصورة النمطية المأخوذة عن العربي هي اقتحام الصحراء سينمائياً، وتقديم أفلام عملاقة وضخمة يكون مسرحها الصحراء العربية، فمع الأسف لم يستفد العرب سينمائياً من الصحراء العربية الممتدة، ولم يتم تقديم الصحراء كما ينبغي، وحتى الأفلام القليلة التي تناولت الصحراء لا يعرفها الكثيرون من أبناء الجيل الحالي، مشيراً إلى أن من هذه الأفلام: "المومياء"، و"الطوق والإسورة"، ففي فيلم "المومياء" نجح المخرج شادي عبدالسلام في استغلال إمكانيات الصحراء مثل انعكاس القمر والتقاء ماء النيل بالرمل الأصفر، واستطاع من خلال ذلك بناء لغة سينمائية قوية.

نقاد: المدرسة الكلاسيكية في النقد ذهبت دون رجعة

تناولت الحلقة الرابعة من برنامج "مقهى الأفلام" الذي يعده ويقدمه المخرج محمد السلمان "قراءة الفيلم"، وذلك لمناقشة دوافع ومعايير النقد الفني؛ حيث استضاف البرنامج كلاً من: الناقد الفني الدكتور محمد البشير الحاصل على الدكتوراة في النقد الفني، والناقد الفني الدكتور حمادي كيروم مدير المهرجان الدولي لسينما المؤلف.
بدأت الحلقة بالحديث عن التجربة النقدية الأولى في حياة كلا الضيفين؛ حيث تحدث في البداية الدكتور حمادي كيروم قائلاً: من الصعب الحديث عن التجربة الأولى، وأنا شخصياً أعتبرها بدأت مع أول فيلم شاهدته، وكان قصة دجاجة مع صاحبها، فعلقت على الفيلم وتحدثت عنه مع والدي، ولهذا أظن أن هذه هي التجربة الأولى النقدية في حياتي.
ومن جانبه قال الدكتور محمد البشير: بالطبع كل مُشاهد يقوم بمقام المتلقي؛ فالنقد يأتي بمستوى المتلقي، وبالطبع تتطور الآلة النقدية للمُشاهد حتى يصل لمستوى الناقد، وذلك حين يتسلح بالإمكانيات والقدرات النقدية، فيتحول من الحوار عن الفيلم مع الأصدقاء إلى مرحلة الكتابة عما رآه في الفيلم، وهنا يتحول لمستوى الناقد.

معايير اختيار الفيلم

وحول معايير اختيار الفيلم الذي يكتب عنه الناقد قال البشير: هذا يحدث عندما أشعر أنني إذا كتبت سأضيف شيئاً ما للقارئ والمُشاهد على حد السواء، فعندما أصل لمرحلة القدرة على تناول الفيلم من زاوية ما أبدأ في الكتابة عنه، فأنا في البداية أشاهد الفيلم كنوع من أنواع الترفيه، ثم يتحول الأمر للرغبة في الكتابة عنه إذا استفزني الفيلم.
أما كيروم فأضاف: من وجهة نظري أن النقد هو تقاسم النعمة، فالناقد المُخبر يكون شريراً إذا تحدث عن مساوئ الفيلم أما النقاد الخير فيعمل على رصد جماليات الفيلم وتقاسم الخير مع من شاهد الفيلم أو من لم يشاهده؛ لهذا فأنا لا أكتب إلا عن الأفلام التي أحبها، وأذكر أن الإغريق قديماً كانوا يقولون عن الجميل لا يتم اكتشافه إلا مرة واحدة؛ فالنقد من وجهة نظري هو البحث عن الجميل الذي يجب أن نكشفه للقارئ.

الذوق والنقد

وعن الفارق الأكاديمي بين النقد الفني ومواقع تقييم الأفلام بالأرقام مثلما تقوم الصحف أكد كيروم أن المدرسة الكلاسيكية للنقد انتهت؛ لأن أي شخص يمكن أن يكتب عن انطباعه عن الفيلم من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، لكن بشكل عام فإن الصحافة هي التي تصل بالمُشاهد إلى شباك التذاكر، أما الناقد السينمائي فهو الذي يهتم بالفيلم وبمحتواه ويطبق مناهج النقد السينمائي ويتحدث عن أمور عديدة وليس عن الفيلم الذي شاهده فقط؛ فما تعرضه الصحافة ليس نقداً وإنما تعمل على تسويق الفيلم.
أما عن الذوق والنقد وهل هما شيء واحد أم أنهما مختلفان؟ أجاب البشير: أنا شخصياً إذا لم يدهشني الفيلم؛ فلن أبحث عن مواطن الجمال في هذا الفيلم، وهنا أذكر ما قاله "فيدروف" إن هناك ثلاثة أنواع للقراءة: سطحية، وما تعلوه قليلاً، وما تصل إلى الشعرية، وهي أنواع يمكن تطبيقها على الأفلام حينما نشاهدها؛ حيث يتدرج المتلقي من مُشاهد عادي إلى صانع أفلام إلى ناقد لديه آلة نقدية ويتسلح بمعرفة نقدية، وهنا يمكن أن نقول إن الذوق والنقد بينهما مرحلة مشتركة.
ورداً على سؤال: كيف يقيّم المخرج فيلمه عقب عرضه؟ أشار كيروم إلى أن المخرج الحقيقي يجب ألا يستمع لنقاد أو لأي شخص غيره، بل يستمع لنفسه فقط، خاصة إذا كان يعمل على سينما المؤلف، بحيث يجيب عن سؤال: ماذا يحدث في الصورة كي نشاهده؟ فالقصة والحكاية ليست الهدف، وإنما تفاصيل الأشياء الجميلة التي صورها المخرج وأمسك بها وقدمها للمشاهد وللناقد على حد سواء.
أما عن كيفية وضع معايير لنقد الفيلم أوضح البشير أن كل النظريات النقدية قائمة على الإبداع؛ فالمخرج المبدع عندما يمتلئ بالمعرفة يكسر قالبه القديم، وهنا تكون له بصمته الخاصة؛ فالنقد وما قيل من قراءات لا يجب أن يقولب المخرج، بل المخرج هو الذي يقولب نفسه، ولهذا ظهرت نظرية في ألمانيا تسمى "نظرية التلقي"، وهي نظرية كسرت أفق التوقع، فعندما ينجح المخرج في مفاجأة الجمهور يكون قد نجح في أن تكون له بصمته الخاصة.
واختتم كيروم الحلقة قائلاً إن الفيلم هو أول شيء بحث من خلاله الإنسان عن المطلق والوجود؛ فالسينما هي الفن الحقيقي الذي يبحث عن السمو، فالفن يبحث عن المطلق، ويبحث عن الله سبحانه وتعالى.

الهمزاني: مهرجان هذا العام مختلف وروحه عالية

أكد المخرج والمنتج السعودي عوض الهمزاني، أن مهرجان أفلام السعودية في تطور مستمر، وذلك بفضل شراكته مع مركز "إثراء".

وأضاف أن المهرجان ينضج أكثر كل عام، لكنه في هذا العام مختلف تماماً لروحه العالية، وما وصل إليه من تفاهم جديد، قرّب من خلاله المخرجين، وصناع الأفلام، ورغم قساوة الفترة الماضية التي مرت على المخرجين إلا أن هناك الكثير من النصوص الأدبية والحوارات التي قُدمت في هذه الفترة.

وبيّن أن ما يميز المهرجان هذا العام كذلك الشراكات التي تمت داخل المهرجان من حيث الندوات والورش التي ستسهم في تطوير نتائج الدورات المقبلة.
وعن مستوى الأفلام، قال: إن الفترة الماضية بلا شك كانت صعبة للغاية على المخرجين، إلا أن النتائج كانت جميلة جداً خاصة من فئة الطلبة، والأفلام الطويلة، وأنا متفائل بأن العام المقبل سيكون العام الذي سيتوج كل الدورات السبع الماضية.

ولفت إلى أن هذا العام كان خاصاً لدرجة أنه جعلنا نفكر في العمق ونطرح الأسئلة الوجودية ونواجه الموت والتغيير الذي فرض نفسه علينا، كل هذه أشياء مهمة جداً في تكوين المخرج وصانع الأفلام حتى يكون أكثر قرباً من نفسه؛ لأن السينما عبارة عن مشاعر، والفترة الماضية كانت مليئة بالمشاعر.

وتفاءل الهمزاني جداً بأن يكون مهرجان الأفلام السعودية والسينما السعودية هما مَن يقود الحراك الخليجي المقبل، ومن ثم على مستوى الدول العربية في تقديم سينما خاصة بمنطقتنا وتكون ذات تصنيف جديد في عالم السينما يعبر عن هذه المنطقة فقط.

السماعيل: المهرجان يتطور والسينما تشهد حراكاً ضخماً

وجّه رئيس مجلس إدارة الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون المكلف، عبدالعزيز السماعيل، الشكر للمنظمين القائمين على المهرجان بدءاً من الإعداد وحتى النشرة اليومية، ووجه الشكر أيضاً لصناع الأفلام على مشاركتهم، مؤكداً أن المهرجان هذا العام تميز بالتطور الكبير؛ حيث يتضح جلياً اكتساب المهرجان الخبرات مع تراكم عدد الدورات، وصار فيه خبرات في التنظيم والإعداد والتجهيزات من قبل المنظمين؛ فالتنظيم جاء جيداً ومتقناً.

وأضاف السماعيل لـ "سعفة" أن تطور المهرجان لم يقف عند التنظيم فحسب بل تعداه؛ حيث تميز المهرجان في اختيار الأسماء المشاركة سواء على مستوى الأعمال الفنية أو على مستوى أعضاء لجان التحكيم في المسابقات المختلفة، وهو ما يؤكد وجود نقلة نوعية في المهرجان، مشيراً إلى أن "مهرجان أفلام السعودية" هو المهرجان الأبرز على مستوى الخليج خاصة في مجال الأفلام القصيرة؛ لهذا فكلنا سعداء على هذا التنظيم الراقي والمُتقن.

وعن الأفلام المشاركة قال السماعيل: وجدت في الأفلام الطويلة فارقاً مهماً ومحاولات لصناعة أفلام محلية تعكس الواقع المحلي ومشغولة بهموم المواطن السعودي، وأعتقد أن الأفلام الطويلة تسير في الاتجاه الصحيح سواء على مستوى الكُتّاب أو الممثلين أو المخرجين، وهو ما يبشر بتطور أكبر خلال السنوات القادمة لتمس قضايا أكثر أهمية، أما على مستوى الأفلام القصيرة فقد شاهدت عدداً من الأفلام الجيدة ولكنها لم تخرج كثيراً عن نمط الأفلام القصيرة التي تم إنتاجها خلال الأعوام السابقة باستثناء فيلم أو فيلمين على الأكثر.

وعن رؤيته لاستمرار المهرجان في المنطقة الشرقية قال السماعيل إن المهرجان منذ دورته الأولى في عام 2008 يتقدم إلى الأمام، وقطع شوطاً كبيراً جداً، ومازال يحقق أهدافه بقوة، لكنني أعتقد أن مستقبل صناعة السينما في السعودية سيكون مركزه الرئيس الرياض؛ لأن الرياض بها ثقل كبير جداً، وهناك حراك ودعم كبير لصناعة الأفلام في ظل التطور الكبير الذي تشهده العاصمة في كل المجالات الثقافية، والمهم في النهاية أن "مهرجان أفلام السعودية" سيتحول قريباً إلى جهة خاصة مستقلة مثل جمعية أفلام السعودية؛ لضمان استمراره وتطوره، خاصة أنه يتلقى حتى الآن دعماً كبيراً من وزارة الثقافة وشركة أرامكو اللتين نوجه لهما كل الشكر على استمرار دعمهما للمهرجان.

وقال السماعيل إن مهرجان أفلام السعودية مهرجان ثابت وقادر حتى الآن على إثبات حضوره وتميز صناع الأفلام في المملكة العربية السعودية، وأشار إلى أنه في ظل رؤية المملكة 2030 حدث انفتاح للاستفادة من رؤى الشباب السعودي، وهو انفتاح لا يمكن مقارنته بأي دولة خليجية ولا حتى بكل دول الخليج مجتمعة؛ فالسعودية بها قوة تنوع غير عادية وكثافة في المواهب؛ ومع احترامنا لأشقائنا في دول الخليج، إلا السعودية على مستوى قوة الإنتاج وقوة الحركة السينمائية متفوقة وسيستمر تفوقها في صناعة السينما على مستوى دول الخليج العربي.

نظَّمها ورتَّبها سوق الإنتاج

14 جلسة و80 عرضاً لأفلام طويلة وتوزيع وإنتاج 17 فيلماً سعودياً

أكد مدير سوق الإنتاج عبدالجليل الناصر في كلمته في حفل ختام المهرجان أن برنامج سوق الإنتاج يستقطب 24 جهة إنتاج محلية وإقليمية تبحث عن مشاريع وصناع أفلام طويلة من داخل السعودية ومن عمق ثقافتها.

وأضاف أن البرنامج قام خلال أيام المهرجان، بتنظيم 14 جلسة ربطت بشكل مباشر جهات الإنتاج بأصحاب المشاريع، وقدم خلالها 80 عرضاً لمشاريع أفلام طويلة روائية، وثائقية ومتحركة؛ حيث ناقشت جهات الإنتاج الكتاب والمخرجين والمنتجين خلال هذه العروض لبحث الجدوى الفنية والاقتصادية واللوجستية لهذه المشاريع، وأسهمت إدارة برنامج سوق الإنتاج في تقريب وجهات النظر وبحث فرص عقد اتفاقيات لتطوير أو إنتاج هذه الأفلام.

توقيع اتفاقيات

وأعلن الناصر عن توقيع عدد من الاتفاقيات التي خرجت من برنامج سوق الإنتاج وهي: قيام شركة Ideation pictures بتوقيع اتفاقية تطوير لمشروع فيلم "دم" لطلال العواجي، ومشروع فيلم "ثارة صنوان" لعبدالله سالم، وقامت شركة PILCROW creative studios بتوقيع اتفاقية تسويق حقوق الملكية الفكرية لمشروع فيلم "النقطة العاشرة" لعقيل الخميس، وقامت شركة الوتد بتوقيع اتفاقية تسويق حقوق الملكية الفكرية لمشروع فيلم "سطحي" لمنصور أسد ومشروع فيلم "يأجوج ومأجوج" لفهمي فرحات، وقامت شركة Qomra Productions بتوقيع اتفاقية تطوير لمشروع فيلم "أوان" لعبدالعزيز النجيم.

وقال الناصر إن البرنامج عمل أيضاً على بحث تسويق وتوزيع أفلام المهرجان، ويسرنا أن نعلن أنه تم توقيع عقود توزيع 10 أفلام عرضت في المسابقة الرسمية والبرنامج الموازي للمهرجان، كما عمل البرنامج على تأسيس شراكة استراتيجية مع الهيئة السعودية للملكية الفكرية التي أسهمت بشكل كبير في برنامج سوق الإنتاج عبر حضور 45جلسة عرض جمعت من خلالها صناع الأفلام بجهات الإنتاج، مضيفاً أن الهيئة استطاعت من خلالها فهم آلية التبادل الفكري والنقاشات التي تتم في المراحل الأولية في صناعة الفيلم، كما قدمت الهيئة تحت مظلة البرنامج 48استشارة قانونية لجهات إنتاج وصناع الأفلام من كتاب ومخرجين ومنتجين.

وأضاف: نظم البرنامج أيضاً ورشتَي عمل تعرّف من خلالهما صناع الأفلام على الهيئة ومهامها والخدمات التي تقدمها وإجراءات تسجيل حقوق الملكية الفكرية لدى الهيئة، ولضمان استدامة هذه العلاقة الاستراتيجية، قام البرنامج بالعمل مع الهيئة على تطوير وتوقيع مذكرة تفاهم تهدف إلى تبادل الخبرات والتجارب، وتطوير القوانين والتشريعات المتعلقة بحقوق الملكية الفكرية؛ لتكون السعودية منطقة خصبة للإبداع وضمان الحقوق وجذب ثقة المستثمرين في هذا المجال.

مذكرة تفاهم

في سياق متصل كشف الناصر في تصريحات لـ "سعفة " أن مذكرة التفاهم التي تم توقيعها بين المهرجان والهيئة السعودية للملكية الفكرية تهدف إلى تبادل الخبرات والاستفادة من الكم الهائل من العلاقات والخبرات التي استطاع المهرجان أن يحصل عليها خلال السنوات الماضية ويضعها تحت تصرف هيئة الملكية الفكرية؛ لتكون وسيلة لتطوير القوانين والتشريعات والآليات التي تحمي الملكية الفكرية في صناعة الأفلام.

وأضاف أن من ضمن البنود التي احتوتها مذكرة التفاهم بين المهرجان والهيئة هو القيام بالتكامل في إطار رفع الوعي في مجال الملكية الفكرية، خاصة فيما يتعلق بمشاركة الهيئة في النسخة القادمة من المهرجان، وأن يشارك المهرجان في الأنشطة التي تقوم بها الهيئة؛ حيث إن التكامل يقوم بتجهيز أرضية صلبة لجذب المستثمرين وكسب ثقتهم فيما يتعلق بهذا المجال.

وساطة

وتابع أن برنامج سوق الإنتاج يقوم بعملية الوساطة بين جهات الإنتاج وصناع الأفلام، ويقرب وجهات النظر، ويقوم بشرح تفاصيل العقود، ويسهم في عملية إقناع الطرفين للوصول إلى أرضية مشتركة ينجم عنها الاتفاق، وكانت الجلسات تستمر لساعات متأخرة من الليل خلال أيام االمهرجا؛ لإقناع جهات الإنتاج والمشاركين بالوصول لاتفاقية التطوير، والحمد لله فإن الاتفاقيات التي أسفر عنها برنامج السوق هي اتفاقيات قانونية خاضعة لقوانين المملكة العربية السعودية، وجهات الإنتاج بدأت بالفعل في البحث عن عملية التمويل للبدء في التنفيذ، وهو انعكاس حقيقي لوجود الكثير من الطاقات الإبداعية الفنية التي شاركت في المهرجان، وهناك اهتمام واضح من جهات الإنتاج المحلية لصناعة سينما تليق بالسعودية وبإرثها الثقافي والفني.

ثقة صناع الأفلام

وأيضا كسب المهرجان ثقة صناع الأفلام؛ فقد استطاع المهرجان أن يوزع عشرة أفلام دفعة واحدة، وهذه الأفلام التي استطاع أن يوزعها المهرجان بالتعاون مع السوق دليل على أن السوق يمتلك معايير عالية، وقد بدأ البرنامج بالفعل يحقق الهدف من ورائه، فسيستمر السوق بالتوازي مع المهرجان الذي يوفر سوقاً حرة ويوفر فرصة لصناع الأفلام مع جهات الإنتاج، كما أن طموح سوق الإنتاج عالٍ جداً، وهناك سعي حثيث لتنفيذ هذه الطموحات حتى يكون السوق جديراً بمكانة السعودية، وبمكانة صانع الفيلم السعودي، فبإمكان السعودية أن تكون قطباً للعاملين في مجال صناعة الأفلام؛ لأن هذا السوق يحترمهم ويقدر أعمالهم ويحميهم بقوانين حماية الملكية الفكرية، ويوجد تناغم بين صناعة الأفلام وقوانينها، وهذه المرونة وهذا التناغم إذا تم تسويقه بشكل جيد سيجعل من السعودية قِبلة لكل من يريد صناعة الأفلام، بل وكل من يرغب في الإنتاج الفكري المكتوب والمسموع والمرئي.

وما يزال رهاني قائماً!

د. فهد اليحيا*

في نهاية الحفل الختامي لمهرجان أفلام السعودية – الدورة الثانية عام 2015 ونحن وقوف نستعد لمغادرة القاعة تقدمت إلى أحد كبار المسؤولين في أرامكو (غاب عني اسمه) وبجانبي فتىً في السابعة عشر من عمره وقلت للمسؤول: "هذا موهبة قادمة في الإخراج السينمائي، وسينهي الثانوية هذا العام، هل تتبناه أرامكو وتبتعثه لدراسة الإخراج؟" رحب المسؤول بحرارة! ولكن في الدورة الثالثة في السنة التالية سألته: كيف إجراءات الابتعاث؟ غمغم ولا أذكر شيئا مما قال إلا أنه سجل في كلية القانون في جامعة محلية!

ذلكم "محمد الهليل" المخرج المتألق سريعاً في سماء الإخراج. شارك في الدورة الثانية بفيلم قصير في مسابقة أفلام الطلبة بعنوان "أنا وأبي". لم يفز الفيلم بأية جائزة ولكن الفيلم في نظري كان يحوي أبجديات الإخراج الصحيحة وفيه اهتمام بجماليات الصورة! ولأنه كان أصغر المخرجين سناً جعلوه يلقي كلمة المخرجين في الحفل الختامي، فقدمها بطلاقة وثقة!

فيلم "أنا وأبي" بسيط في موضوعه مدهش في تناوله: طفل يتجول مع أبيه في الأسواق ويلعب معه في ملاهي الأطفال. وفي الليل عندما يأوي الطفل إلى النوم يفترش الثرى بجوار قبر أبيه!

في الدورة الثالثة 2016 شارك محمد الهليل في مسابقة أفلام الطلبة بفيلم "ماطور" وفاز بالجائزة الأولى! سعدتُ كثيرا ليس من أجله فحسب بل لأن رهاني كان صحيحا.

موضوع الفيلم مكرر (وذكرني بفيلم "عايش" للمخرج البديع عبدالله آل عِياف والممثل القدير إبراهيم الحساوي): رجل وحيد بلا حياة اجتماعية يمتصه روتينه اليومي فيضيق عالمه الخارجي إلى دائرة تحيط به من العمل إلى البيت ومن البيت إلى العمل، ثم تُحدث واقعة صغيرة تغييراً كبيراً في نمط حياته ويكتشف العالم الأوسع.

الماطور هو "الدباب/الموتوسيكل" وسيلة النقل الوحيدة لرجل الأمن في مواقف مركز تجاري كبير. هو في طرف الحياة كما يقبع في الكشك على الطرف من المركز التجاري الذي يموج بالحياة.

هو راض بقدره أو ما يظنه قدره، وبحياته التي يظن أنها الحياة! يتعطل الماطور فيضطر إلى الركوب مع شخص يتطوع بتوصيله... وتأتي لحظة الكشف لينعتق من ربقة الحياة الضيقة إلى العالم الواسع!
الموضوع مطروق ولكن محمد الهليل يعتمد على جانبين: الحوار! فالفيلم من نوع الأفلام الحوارية على نحو ما! والجانب الثاني فنيات الفيلم من الصورة والضوء والظلال والزوايا والتمثيل.

بعدها قدم الفيلمين القصيرين " 300كلم" عام 2016 الذي لم أشاهده! ولكنه كان الفيلم الذي دفع بالهليل إلى بحر الإخراج الهائل "ليسبح سبيح"! إذ فاز الفيلم في الدورة الرابعة 2017 بالجائزة الكبرى، لمسابقة أفلام الطلبة وجائزة أفضل إخراج في ذات المسابقة. كذلك فاز بطل الفيلم الممثل القدير "خالد الصقر" بجائزة أفضل ممثل. وخالد الصقر من وجهة نظري من ضمن أفضل 3 أو 5 ممثلين سينمائيين. نعم لدينا ممثلون قديرون كُثر في المسرح والتليفزيون ولكن في التمثيل السينمائي العدد محدود.

وفي عام 2018 "غبار" وتكرم بإرسال رابط الفيلم لي ولا أذكر أني شاهدته! كما أنه لم يحصد أي جائزة، وهنا يجب أن أؤكد أنه من البؤس أن تكون الجوائز مقياساً أو المقياس الوحيد لجودة الفيلم أي فيلم.
في هذه الدورة "السابعة" 2021 قدم الهليل فيلمه الطويل الأول "40 عاماً وليلة" 73 دقيقة! مع الأسف بطاقة الفيلم ليست بحوزتي؛ لذا أعتمد على الذاكرة، وما يجود به العم جوجل. القصة لكل من المخرج والمنتج "عبدالرحمن خوج" و"محمد الهليل". والسيناريو للقادمة بقوة "بشاير عبدالعزيز" التي تقول بكل تواضع إنه نتيجة عصف ذهني مع خوج والهليل! وفاز السيناريو/ مشروع الفيلم بدعم سخي يبلغ 500 ألف دولار من مهرجان البحر الأحمر.

الحديث عن الفيلم يفسد متعة مشاهدة الفيلم (Spoiler) لكنه متعة بصرية على الرغم من أنه فيلم حواري! القصة مثيرة والغموض يبدأ من المشهد الأول ومع الأحداث يتكشف غموض هنا وهناك.
السيناريو متماسك يتقدم بقوة والشخصيات مرسومة بدقة حتى شخصية "بدر" المبهمة. الفيلم جريء في طرحه وفي تناول جوانب يزعم مجتمعنا أنها غير موجودة باسم "الخصوصية".

أدار المخرج مجموعة الممثلين ذوي الخبرة والتجربة العميقة: مشعل المطيري وخالد الصقر وزارا البلوشي وسناء يونس وأسامة الصالح والمبدعة التي أشاهدها لأول مرة "رهف إبراهيم" لكنها ممثلة واثقة الخطى في بداية مسيرتها، قوية

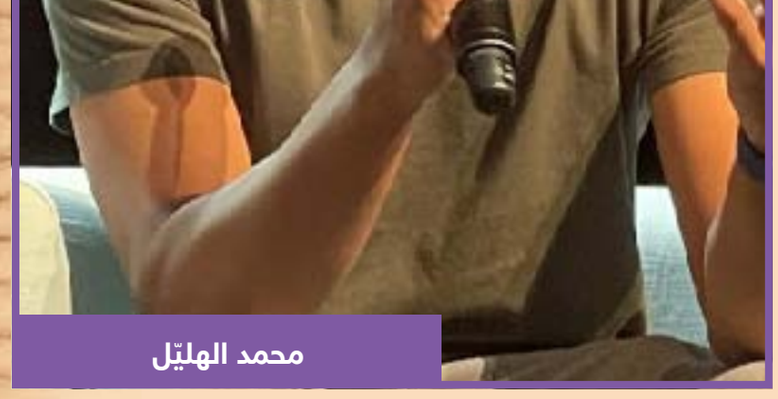

محمد الهليّل

التعبير بعينيها وملامح وجهها والتحكم بالأداء الصوتي. لا أظن أن الهليل وجد صعوبة في إدارة هذه النخبة من الممثلين المهرة!

خمسة ممثلين بالإضافة إلى أطفال (وعاملة منزلية أدت دورها باقتدار) في مساحة محدودة: أجزاء من البيت. وفي زمن قصير: ليلة واحدة! عمل يتطلب مخرجا ذا وعي سينمائي عميق! والتصوير والمناظر مدهشة.

كما أسلفت لا أستطيع الحديث عن الفيلم بالتفصيل ولا تبيان جوانب القوة والضعف لئلا أفسد متعة الفرجة. ولكن بإذن الله عندما يعرض بشكل جماهيري سأعود إليه بالتفصيل وخصوصا السرد السينمائي.
في الأفلام الثلاثة التي شاهدتها للهليل نتلمس جوانب يتميز بها الهليل: الاهتمام بالجانب النفسي والعلاقات النفسية/ الاجتماعية، بالإضافة إلى مسحة خفيفة الظل، وأخيرا: الدهشة! بقي أن أقول إن المشهد الأخير/اللقطة الأخيرة في الفيلم وجميع أفراد العائلة على طاولة إفطار يوم العيد، والتي اختيرت لتكون الصورة في بوستر الفيلم ذكرني بلوحة العشاء الأخير لـ ليوناردو دافنشي!
هذا هو..

وما يزال رهاني على محمد الهليل قائماً!

* استشاري الطب النفسي شهادة بورد معهد الطب النفسي بلندن